التوجهات السياسية لأكراد العراق ١٩٧٠ – ١٩٧٥م

دراسة في تقارير وزارة الخارجية الامريكية

الأستاذ المساعد الدكتور
علاء الدين محمد تقي الحكيم
كلية الإمام الكاظم عليه السلام
dr.alaahakeem@alkadhum-col.edu.iq

The Political Orientations of Iraqi Kurdish 1970 - 1975

A study in the Reports of American Ministry of Foreign Affairs

Asst. Prof. Dr.
Alaa Al-Deen Muhammed Taqi Al-Hakeem
Workplace Imam Al-Kadhum College

الملخص:

حظيت القضية الكردية في العراق باهتمام بارز من قبل الحكومة الأمريكية منذ مطلع سبعينيات القرن العشرين، وكانت هذه المشكلة تمثل ورقة ضغط على حكومة بغداد والمتحالفين معها كحكومة الاتحاد السوفيتي.

مثلت تقارير رسمية لوزارة الخارجية الأمريكية مصدر مهما من مصادر تأريخ حركة المعارضة الكردية في العراق لاحتوائها على وجهات النظر الأمريكية والدول والإقليمية مثل إيران وإسرائيل والاتحاد السوفيتي، تناولت الدراسة في ضوء تقارير وزارة الخارجية الأمريكية علاقة الأكراد بحكومة بغداد والنشاط المسلح لهم واتفاق الجزائر بين الحكومة العراقية وإيران لأنهاء مشكلة الأكراد والموقف الإيراني والإسرائيلي من المعارضة الكردية والموقف السوفيتي من قضية الحكم الذاتي في العراق وأخيرا الدعم الأمريكي للمعارضة الكردية في العراق.

الكلمات المفتاحية: أكراد العراق، التقارير الأمريكية، المعارضة الكردية، الإتحاد السوفيتي، الحكم الذاتي، الموقف الإيراني، الموقف الإسرائيلي، الحزب الديمقراطي الكردستاني.

Abstract:-

The Kurdish issue in Iraq has received considerable attention from the US government since the early seventies of the twentieth century, and this problem represents a pressure card on the Baghdad government and allied with them as the government of the Soviet Union. Official reports of the US State Department represent an important source of the history of the Kurdish opposition movement in Iraq because it contains American, regional and regional views such as Iran, Israel and the Soviet Union.

The study examined the relationship of the Kurds with the Baghdad government and their armed activity, the Algerian agreement between the Iraqi government and Iran to end the problem of the Kurds, the Iranian and Israeli position on the Kurdish opposition, the Soviet position on the issue of self-rule in Iraq and finally the American support for the Kurdish opposition in Iraq.

Keywords:- Iraqi Kurds - US reports - Kurdish Opposition - Soviet Union - Autonomy - The Iranian position - The Israeli position Kurdistan Democratic Party.

المقدمة:

حضيت القضية الكردية في العراق باهتمام بالغ من قبل الحكومة الامريكية منذ مطلع سبعينات القرن العشرين لما يشكله الكرد من دور فاعل على الساحة السياسية ليس في العراق فحسب، بل في عموم المناطق التي يتوزعون فيها، و كانت المشكلة الكردية تمثل ورقة ضغط على حكومة بغداد والدول المتحالفة معها كحكومة الاتحاد السوفيتي، وقد كان الكرد يشكلون تهديدا واضحا على مسار العلاقات العراقية مع دول الجوار لا سيما مع الجارة ايران التي كانت تمثل الداعم الأكبر لأكراد العراق بهدف زعزعة الاستقرار السياسي في العراق.

لقد مثلت التقارير الرسمية لوزارة الخارجية الامريكية مصدرا مهما من مصادر تاريخ حركة المعارضة الكردية في العراق، اذ تضمنت في ثناياها مادة علمية حساسة للغاية تناولت وجهات النظر الامريكية ومواقف بعض الدول الإقليمية والكبرى مثل ايران وإسرائيل والاتحاد السوفيتي، كما كشفت النقاب عن طبيعة العلاقة بين الكرد مع حكومة بغداد واوجه الدعم العسكري والمادي الأمريكي لاكراد العراق والهدف منه وهو الضغط على حكومة بغداد ومنافسة الوجود السوفيتي في المنطقة، وتأتي أهمية تلك التقارير من كونها كتبت من قبل اشخاص كانوا فاعلين على الساحة السياسية بل هم ممن وضع أسس الاستراتيجية الخارجية لحكومة واشنطن.

لقد حفلت التقارير الامريكية بمعلومات مهمة للغاية غطت تقريبا كافة أوجه نشاطات الاكراد في شمال العراق وطرق تعاملها مع الواقع السياسي المعقد في العراق منذ مطلع سبعينات القرن العشرين حيث اخذت الخارجية الامريكية منذ ذلك التاريخ بأعداد تقارير ودراسات ضخمة عن الواقع السياسي للأكراد والاهتمام بالقضية الكردية ومن هنا جاءت سنة ١٩٧٠م بداية لدراسة بحثنا عن المعارضة الكردية في العراق وهو حسب ما متوفر من وثائق أمريكية، لقد اعتمد البحث على ما يقارب الـ ٢٦ تقريراً امريكيا تضمن معلومات قيمة و موثقة عن حركة المعارضة الكردية وكل تفاصيلها وحيثياتها وعلاقات الكرد بالقوى والدول الاقليمية والدولية الفاعلة في ذلك الوقت.

المبحث الأول

الاكراد دراسة في علاقتهم بحكومة بغداد ونشاطهم المسلح

تعد القومية الكردية من بين القوميات العراقية التي كانت ولازالت تؤدي دورها المحوري على كافة الاصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية لنيل مطالبها في الحصول على الاستقلال الذاتي وتشكيل حكومة مستقلة عن بغداد في شمال العراق يتمتع فيها الشعب الكردي بكافة امتيازاته وحقوقه التي كان يشعر انها استحقاق له طبيعي ولم ينشى الاكراد في انتهاج كافة الوسائل والطرق بما فيها الجانب العسكري في سبيل تحقيق غايته تلك.

يشكل الاكراد شعباً متجانس من الناحية العرقية وهم ينحدرون من موجات هندو اوربية تحركت من مناطق روسيا الجنوبية عبر ايران منذ أواسط الالف الثاني قبل الميلاد وعاشوا مع السكان الأصليين وجلبوا معهم لغتهم الصارية التي سادت على لغة السكان الأصليين فأصبحت اللغة الكردية الحالية ، ويعتقد البعض المؤرخين انهم جزء من قبائل سامية سكنت جبال زاكروس في تلك الحقبة الزمنية[١]. لم تغفل التقارير الامريكية الحديث عن اصل القومية الكردية وبيان تعدادهم وأماكن تواجدهم اذ أورد احدها ان الاكراد مجموعة عرقية هندو اوربية تشكل الغالبية من سكان المناطق الجبلية ويغطون حوالي ١٥٠,٠٠٠ ميلا مربعاً ولم يتضمن التقرير ذكر إحصائية دقيقة لعدد الاكراد غير انه وضع تخمينات فقدرت عددهم ما بين خمسة الى ستة ملايين نسمة يتوزعون ما بين الاتحاد السوفيتي الذي يقطنه ٨٩,٠٠٠ الف نسمة وفي تركيا ثلاثة مليون نسمة وفي ايران ١٠٥,٠٠٠الف نسمة وفي العراق ١٧٩,٥٠٠٠ الف نسمة وسوريا ٢٤,٠٠٠ الف نسمة وجميعهم تقريباً من المسلمين السنة و٢٥,٠٠٠ من الايزيديين المتواجدين في العراق وثلث الاكراد العراقيين من المسلمين الشيعة[٢] فيما تذكر بعض المصادر الخاصة بتاريخ الاكراد احصائيات غير التي أوردها التقرير[٣] وتعتمد حياة الشعب الكردي على الرعي والترحال وهناك ثلاثة وعشرون قبلية كردية رئيسة متواجدة في شمال العراق ابرزها قبيلتي البارزاني و قبيلة الجاف وعلى مر التاريخ قام الاكراد بمجموعة من الانتفاضات ضد الحكومات العراقية المتعاقبة ابرزها انتفاضة الزعيم محمود الحفيد البارزاني[٤] عام ١٩١٩م ضد الانجليز بعد احتلالهم للعراق عام ١٩١٨م[٥]

وكذلك انتفاضة عام ١٩٤٥م[٦] وبعد وفاته عام ١٩٥٦م اخذ ولده الملا مصطفى البارزاني[٧] على عاتقه توحيد الشعب الكردي في شمال العراق تحت قيادته لتشكيل قوة لمحاربة حكومة بغداد وتوالت بعد ذلك التاريخ الانتفاضات وحركات العصيان التي انتهجها الاكراد حتى سقوط النظام الملكي اثر ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨م[٨] سطع اسم الملا مصطفى البرزاني في هذه المدة وقدم نفسه زعيما بلا منازع لقيادة القبائل الكردية في العراق ضد حكومة بغداد ولم يكترث من اعلان الزعيم عبد الكريم قاسم[٩] العفو عن الاكراد الهاربين خارج العراق وكان منهم دعاهم الى الرجوع ، وكان في نية عبد الكريم قاسم القضاء على تمرد الاكراد الى الابد وذلك عبر دعم بعض القبائل المعارضة لزعامة قبيلة البارزاني وتغذية روح العداء بينهم ، ونجح في ذلك اذ اندلعت عدة اشتباكات بين القبائل الكردية في شمال العراق كما حدث عام ١٩٦٠م وعام ١٩٦١م وفي عام ١٩٦٣م ، حدثت انتفاضة فاستخدمت مكونة بغداد الانتفاضة الغازات السامة غير ان تغيير الظروف الجوية كانت سببا في تللك الغازات السامه صوب الأراضي الإيرانية فقتل على اثرها عدداً من القرويين الكرد الإيرانيين مع ماشيتهم ، ثم ان الصراع بين بغداد والاكراد سرعان ما تحول الى حرب عصابات تمكن من خلالها الكرد السيطرة شبه التامة على المناطق الجبلية الشمالية[١٠] . لقد كانت أساليب ومواقف الحكومات العراقية خلال العهدين الملكي والجمهوري ثابتة اذ تبدأ بالتفاوض والمناورة وتنتهي بالقوة والقمع.

ومما يؤاخذ على طبيعة الانتفاضة الكردية حسب احدى التقارير الامريكية انها في ذروتها لم يستطع الكرد من توحيد قواتهم في تحت قيادة واحدة فنرى حسب التقرير الامريكية ان هناك بعض القوى الكردية وبعض الأقليات الكردية فضلت العمل الى جانب حكومة بغداد وكانت ترى ان الجانب العسكري غير مجدي في التعامل مع النظام العراقي بينما اتخذ بعضهم الاخر جانب الحياد من الصراع الدائر بين الجانبين، فبعد اجتماع (كوي سنجق) بتاريخ أيار عام ١٩٦٣م استطاعت بغداد ان تجتذب الى جانبها بعض تلك القوى كالشيوعيين المنضوين تحت مضلة الحزب الديمقراطي الكردستاني وبعض ممثلي التركمان والايزيديين(١١). وكانت تلك المفاوضات مجرد تكتيك من جانب بغداد لكسب الوقت وتنظيم شؤونها الداخلية ومن ثم الانقضاض على الانتفاضة الكردية واخمادها.

بعد قرار وقف اطلاق النار بتاريخ العاشر من شباط عام ١٩٦٤م بين بغداد والاكراد[١٢] الذي كانت مجرد اصدار بيان لم ينفذ منه شيء، احتفظ الأكراد بأسلحتهم وبتشكيلاتهم العسكرية فيما استمرت بغداد باحتجاز السجناء الاكراد الذين القي القبض عليهم في وقت سابق على الرغم من الالتماسات التي قدمها الكرد لبغداد في سبيل اطلاق سراح أولئك السجناء ولكن دون جدوى وعليه لم يغفل الاكراد منذ عام ١٩٦٥م الجانب السياسي لحل قضيتهم وقد وجدوا خير وسيلة لسلك ذلك الاتجاه هو عبر تدويل القضية والحصول على الدعم والتعاطف الدولي، فقد بدأت القيادة الكردية بارسال مبعوثين وممثلين عنها الى دول اوربا والى بعض المنظمات الدولية، فمثلاً عينت مصطفى شريف رئيسا للمنظمة الطلابية الكردية في اوربا وقام زيارات لعدد من العواصم الاوربية والولايات المتحدة الامريكية التي زارها مرتين اواسط عام ١٩٦٥م ووجه نداءً الى الصليب الأحمر الدولي في جنيف للنظر في طبيعة تعامل حكومة بغداد مع الاكراد وفي حزيران من العام ذاته سعى عبثا لإيصال صوت القضية الكردية الى أروقة الأمم المتحدة[١٣].

لم يغفل الكرد التعامل مع بقية القوميات العراقية التي تقطن مناطق شمال العراق لاسيما القومية الاشورية وكان للقوميتين اهدافاً ومطامح مشتركة تكاد تكون متشابهة الى حد ما سيما مسالة الحصول على استقلالهما والحصول على مستحقاتهما المالية من جراء تصدير النفط على اعتبار ان اهم الحقول النفطية موجودة في أماكن سكنى تلك القوميات، وفي سبيل الضغط على حكومة بغداد اتبع الكرد سياسة ضرب المنشآت النفطية في مدينة كركوك الذي من شانه ان يعرقل سياسة التسلح للجيش العراقي على اعتبار ان النفط يشكل مورداً مهماً من موارد الخزينة العراقية وان عائدات بيع النفط من تلك المنشآت تستخدم لشراء أسلحة لضرب الاكراد[١٤] وضل الاكراد مصممين على استخدام الجانب العسكري ضد حكومة بغداد حتى في بعد موت الزعيم مصطفى البارزاني[١٥].

لم تغفل حكومة بغداد اتباع الجانب السياسي ومحاولة سحب البساط من تحت الاكراد لاسيما بعد الضغط الذي واجهته من دولة الاتحاد السوفيتي لتشكل حكومة وفاق وطني تضم ممثلين عن الاكراد وكان من مصلحة الاتحاد السوفيتي انهاء حالة النزاع العراقي - الكردي لضرب مصالح الدول التي تغذي هذا النزاع وكان على رأسها الولايات المتحدة الامريكية وايران وعليه بدأت المفاوضات والترتيبات لعقد اتفاق سلام دائم بين بغداد

والاكراد وهو ما عرف باتفاق الحادي عشر من اذار عام ١٩٧٠م ولعل ابرز ما جاء في الاتفاق حسب تقارير امريكية:

١- منح حكم ذاتي للأكراد في إقليم كردستان.

٢- ترسيم الحدود للمناطق التي يقطنها الاكراد وتحديد موعد يجري فيه استفتاء لمدينة كركوك لتحديد مصيرها الإداري والسياسي بانضمامها للحكم الذاتي أو بقاءها تحت حكم بغداد.

٣- تمثيل سياسي حقيقي للكرد في الحكومة العراقية وفي مراكز صنع القرار في حكومة بغداد.

٤- اجراء تعداد سكاني لتحديد نسبة تمثيل الكرد في أي هيئة تشريعية في المستقبل

٥- تحجيم أو تقليل اعداد قوات الامن والجيش العراقية المتواجدة في المناطق الشمالية التي يقطنها الاكراد والكف عن سياسة الاعتقالات العشوائية ومطالبة الاكراد بضمانات حقيقية بخصوص ذلك(١٦).

٦- ان تكون الكردية اللغة الرسمية في إقليم كردستان وفي مؤسسات الدولة الكردية

٧- تعيين الكرد في وظائف حكومية وفي مؤسسات تعليمية اسوة بأقرانهم من العرب وتعيين احد الاكراد نائباً الله مصطفى رئيس الجمهورية العراقية

٨- يحتفظ لبارزاني ببعض الأسلحة الثقيلة والمتوسطة

٩- تأسيس محطة إذاعية للكرد

١٠- تحتفظ كردستان بقوات البيشمركة على ان يحدد عديدها ما بين ١٢,٠٠٠ - ١٥,٠٠٠ ألف شخص.

١١- الاعتراف بالحزب الديمقراطي الكردستاني حزباً رسمياً(١٧).

كان اتفاق اذار شأنه شأن بقية الاتفاقات التي عقدت بين الكرد وحكومة بغداد لم يطبق منه الا الاسم وكان الهدف التقليدي لبغداد من عقد هكذا اتفاق هو لكسب الوقت وتصوير نظامها السياسي نظاماً ديمقراطياً يستوعب كافة مكونات الشعب. وكانت بغداد

تحاول بشتى الطرق نقض الاتفاق أو الغاءه وبدأت تعمل في الخفاء على تصفية قيادات المعارضة الكردية ابتداءً من الزعيم ملة مصطفى البارزاني عندما زرعت قنبلة في سيارته بتاريخ أيلول عام ١٩٧١م سبقها محاولة اغتيال ولده ادريس بارزاني وهو ما يعني ضرب اتفاق اذار والغاءه من جانب بغداد، كما انها رفضت مرشح الحزب الديمقراطي كنائب لرئيس الجمهورية حسب الاتفاق ورفضت اجراء تعداد سكاني للكرد، كما برزت المشكلة المالية عندما أراد الاكراد الحصول على نسبة من عائدات النفط المصدر من مناطق شمال العراق(١٨) ولكن بقيت ورقة استخدام الاكراد العراقيين الورقة الرابحة لدى بغداد وكانت الأخيرة تتوقع ان تستخدم تلك الورقة متى شاءت في سبيل الضغط على حكومات دول الجوار، فمثلا في اعقاب تردي العلاقات العراقية الإيرانية بعد سيطرة طهران على الجزر العربية الثلاث عام ١٩٧١م[١٩] قامت حكومة بغداد بتهجير اكثر من ستين الف عائلة من أصول إيرانية من العراق الى ايران حسب احد تقارير الخارجية الامريكية وفي الوقت ذاته بدأت بمساومة الاكراد انه في حال اثارة الكرد الإيرانيين على الثورة والانتفاضة ضد حكومة طهران فان مطالبهم ستكون محل ترحاب من جانب بغداد وهو ما رفضه الزعيم بارزاني[٢٠]. التي اعتبرها مناورة جديدة من جانب بغداد ولعدم ثقته بالتفاوض مع النظام العراقي كان كل المقترحات التي يقدمها الأخير محل رفض من القيادات الكردية.

كان في مخيل الزعيم مصطفى البارزاني ان قيادة انقلاب ضد نظام بغداد ضرب من المحال لذا فقد وردت بعض الخطط التي كانت تراود الاكراد في تقرير امريكي مؤرخ في السادس عشر من تموز عام ١٩٧١م حول كيفية الإطاحة بالنظام العراقي مستغلاً التذمر داخل صفوف الجيش العراقي الذي لم يتجرأ بالرغم من حالته تلك على التحرك ضد حكومة بغداد، وقد وجدت القيادات الكردية ان الحلا وفق ما جاء في التقرير المذكور هو عبر العصيان ابتداءً من المناطق التي يسيطر عليها الكرد في شمال العراق وذلك عبر التنسيق مع الجمعية العمومية للأمم المتحدة للحصول على دعم لهذه الفكرة، وكان يرى انه لزاما بل من الضروري على الحكومة الامريكية ان تؤيد فكرتها عبر تسديد نفقات قواتها بصورة غير مباشرة عن طريق احدى دول المنطقة كالسعودية مثلا أو الأردن أو ايران[٢١].

اخذت حدة المعارك تشتد بين بغداد والاكراد ومنذ الثالث حزيران عام ١٩٧٢م وقد تركزت الاشتباكات في مناطق الموصل وكركوك والسليمانية، و وفقاً لتقرير امريكي مؤرخ

يوم الثالث عشر من حزيران عام ١٩٧٢م نقلا عن وكالة الانباء العراقية ان الاقتتال بدء منذ الأسبوع الأول من شهر حزيران على اثر صدام بين بعض القبائل الايزيدية في منطقة سنجار مع بعض عشائر الموصل المحسوبة على نظام حكومة بغداد بسبب دفع الاتاوات التي كانت قد اعتادت على اخذها من ٣٠,٠٠٠ عائلة ايزيدية، وقد اقتضت الضرورة الى تدخل بعض قوات الجيش العراقي مما ولد حالة من عدم الاستقرار تعقدت بتدخل قوات البيشمركة في الصراع مما دفع بالقوات العراقية الى استخدام الطائرات لضرب معاقل القوات الكردية مما تسبب بقتل واصابة ما يقارب ٣٠ - ٥٠ شخصاً من كلا الطرفين اثر حدوث حالات اغتيال تعرضت لها بعض قيادات الجيش العراقي، وفي محاولة لتهدئة الوضع بين الطرفين توجه وفد كردي مكون من شخصين كانا ممثلين للكرد داخل هيكلة الحكومة العراقية لم يفصح التقرير عن أسمائهم الى معقل الملة بارزاني للوقوف على حيثيات الحادث وقد عرض الوفد خارطة طريق لإنهاء الصراع الدائر بين الطرفين تقوم على انسحاب كل القطعات العسكرية العراقية من شمال العراق مقابل امتناع القوات الكردية التعرض للمنشآت النفطية وقواعد الجيش العراقي(٢٢).

وقد أورد التقرير ذاته تحليلاً لأسباب الصدام الأخير حيث ذكر انه اعتمد في محتواه على اتصالات قد اجراها قادة امريكان مع بعض افراد المعارضة الكردية المنفيين خارج العراق، وتقول الروايات التي ادلى بها هؤلاء ان الصراع لم يكن بسبب احداث مدينة سنجار المذكورة في متن التقرير بل ان الاحداث كانت مفبركة وخطة دبرت مسبقاً من طرف ملة مصطفى بارزاني ثأراً لانقلاب حكومة بغداد على بنود اتفاق اذار ١٩٧٠م، لاسيما بعد ان حصل البارزاني على الدعم الكافي من حكومة طهران(٢٣). فأصبح في وضع يؤهله من استخدام القوة واثارة مشاكل قديمة بينه وبين بغداد و كانت عمليات ضرب المنشآت النفطية ابرز الخطط التي اتبعها الاكراد في التعامل مع حكومة بغداد على الصعيد العسكري وكان من المقرر تصعيد القوات الكردية لعمليات من هذا النوع منذ ايلول عام ١٩٧٤م وقد حذر احد تقارير وكالة المخابرات الامريكية (C.I.A) في تقرير لها مؤرخ في الثامن عشر من أيلول عام ١٩٧٤م من مغبة اتباع هكذا نوع في التصدي لحكومة بغداد وقال التقرير ان مثل هكذا اجراء من شانه ان يقضي على "**المقاومة الكردية**" وقال مساعد الرئيس الأمريكي لشؤون الامن القومي سكوكروفت (Scokroft) ان مثل هكذا هجمات ممكن ان تولد هجمات

"**شرسة وعنيفة**" من جانب حكومة بغداد على معاقل الكرد ومن ثم ستؤدي الى "**كسر شوكة المقاومة الكردية**" وتوقع سكوكروفت ان بغداد ستقوم بهجمات مماثلة على منشآت عبادان النفطية جنوب إيران[٢٤] أو على اقل تقدير دعم بعض الحركات المعارضة في جنوب ايران لتنفيذ هكذا هجمات رداً على دعم طهران و واشنطن للاكراد العراقيين، فلولا الأسلحة الإيرانية والدعم المالي الأمريكي لم يتمكن الاكراد في شمال العراق من تنفيذ هكذا هجمات.

ومن المحتمل ان وكالة الاستخبارات قد أوصلت مثل هكذا معلومات ومخاوف الى الحكومة الإيرانية فبعد سلسلة من الاتهامات بين طهران وبغداد وتصاعد حدة التوتر بين كلا الدولتين توصل الطرفان الى نتيجة مفادها ان لا استقرار ولا سلام دائم ما لم يجتمع ممثلي الدولتين وجهاً لوجه للبحث عن مشاريع تجنب الطرفين الاقتتال المباشر في المستقبل أو على اقل تقدير في الوقت الحالي، وعليه تم التوصل الى عقد اتفاق ينهي حالة التوتر والمشاحنات بين الطرفين برعاية من قبل حكومة دولة الجزائر اطلق عليه باتفاق الجزائر تم التوقيع عليه بتاريخ السادس من اذار عام ١٩٧٥م[٢٥].

كان من اهم النتائج التي تمخضت عن اتفاق الجزائر بالنسبة لحكومة بغداد هو انهاء مشكلة الاكراد فلا تنازلات ولا مفاوضات من جانب بغداد وبالتالي فرض العراق اراداته بشكل طبيعي وانهى طموحات الكرد بشان الحكم الذاتي، على اعتبار ان الداعمة الأكبر لهم وهي ايران قد رفعت يدها بموجب اتفاق الجزائر، غير انه في المقابل ان المؤشرات وقتها كانت تشير وفق تقرير لوكالة الاستخبارات الامريكية مؤرخ يوم الأول من أيار عام ١٩٧٥م الى ان هنالك إصرار وتحدي من جانب الكرد بمواصلة صراعهم مع بغداد، اذ أشار التقرير الى ان ما يقارب ثلاثين الف مقاتل كردي كانوا على اتم الاستعداد لحرب بغداد بعد تلقيهم أوامر من الملة بارزاني معتمدين في ذلك على ما حصلوا عليه في السابق من اعتدة وذخائر من ايران ومحاولة فتح خط امداد عبر سوريا، وقال التقرير انه من المحتمل ان تكون المنشآت النفطية والمؤسسات الحيوية الاقتصادية هي الهدف المباشر للأكراد في المرحلة القادمة[٢٦].

المبحث الثاني

الموقف الإيراني والإسرائيلي من المعارضة الكردية العراقية

كانت ايران تهدف من دعمها للكرد العراقيين استخدامهم ورقة ضغط على حكومة بغداد تستعملها متى شاءت بسبب طبيعة العلاقات المتردية بين طهران وبغداد على طول تاريخ الدولتين الحديث والمعاصر، وعليه كانت القضية الكردية بالنسبة لإيران فرصة سانحة لفرض ارادتها وشروطها متى ما تطلب الامر.

تناولت الوثائق الامريكية الكثير من المعلومات المهمة حول طبيعة تعامل حكومة طهران مع القضية الكردية في العراق واجمعت كل التقارير على ان ايران كانت احد ابرز الداعمين للكرد مالياً وعسكرياً، وكانت الزيارات بين ممثلي كلا الطرفين على قدم وساق حتى ان للكرد ممثل في العاصمة طهران والعكس صحيح بالنسبة لحكومة الشاه اذ ان ضباطا وقادة إيرانيين كانوا يجوبون شمال العراق ويقدمون الدعم اللازم للاكراد، لكن لم يكن في نية طهران تحقيق هدف الاكراد بحكم ذاتي مستقل، لانه سيثير اقرانهم الإيرانيين ويشجعهم على المطالبة بالاستقلال اما بالنسبة لإسرائيل فأن أي توتر بين العراق وجيرانه يخدم مصالحها العليا.

ففي تقرير امريكي مؤرخ يوم التاسع والعشرين من أيار عام ١٩٦٩م أشار الى زيارة قام بها وفد كردي واشوري الى طهران بتاريخ العشرين من نيسان عام ١٩٦٩م يترأسه السيد مالك إسماعيل لبحث وضع الاشوريين في المنطقة الكردية شمال العراق وكان الوفد قد نقل الى ايران على متن طائرة تابعة للجيش الإيراني واستمرت الزيارة حتى يوم الثالث والعشرين من نيسان، وكانت اجتماعاتهم دورية كل مساء بحضور المسؤولين الإسرائيليين الذين قدموا ضمانات حقيقية بدعم إسرائيل للاشوريين والكرد على شكل توريد أسلحة ومعدات فيما تعهدت ايران بتوفير متطلبات الجانب الغذائي والامدادات اللوجستية والمساعدات الطبية، وكان من بين ابرز القضايا التي طرحت اثناء النقاش هي خشية بارزاني من تحسن وتصحيح مسار العلاقات العراقية - الإيرانية وما يترتب على ذلك من اثار سلبية تتعلق بدعم طهران للكرد(٢٧).

وفي السياق ذاته وبتاريخ الرابع من اذار عام ١٩٧٠م زار بارزاني ايران بناءً على دعوة وجهت له من جهاز الامن والمعلومات الإيراني (السافاك)[٢٨] لمناقشة مستقبل المعارضة الكردية العراقية وسبل تدعيم قواتها وقد واستقرت ثلاثة ايام الزيارة المدة من الرابع وحتى السادس من شهر التقى خلالها الوفد الكردي بممثلين عن الحكومة الإسرائيلية الذين كرروا تأكيد ضماناتهم بإمدادهم بالمساعدات العسكرية من أسلحة وذخائر ومضادات للدبابات ، وفي السادس من اذار التقى بارزاني برئيس السافاك الجنرال نعمة الله نصيري[٢٩] وقد ناقش الجانبان الخطط اللازمة لاستمرار مقاومة الاكراد وقال نصيري ان ايران تدعم الجهود والمقترحات المقدمة من الجانب الإسرائيلي وركز على مسالة استمرار العمليات العسكرية في شمال العراق ، وكانت حصيلة الزيارة الحصول على دعم مالي إيراني - إسرائيلي مشترك قدره ٣٠٠,٣٦٠ الف دولار أي ما يعادل ١,٢٠٠,٠٠٠ دينار عراقي في حين[٣٠].

وفي رسالة من هارولد سوندرز (Harold. S) رئيس هيئة الأركان للأمن القومي الأمريكي الى مستشار الامن القومي كيسنجر (Kesinger) [٣١] بتاريخ السابع من حزيران عام ١٩٧٢م تضمنت وجهات نظر مقدمة من شاه ايران محمد رضا بهلوي[٣٢] حول الوضع السياسي للأكراد العراقيين وطبيعة التعامل مع قضيتهم، اذ يعتقد الشاه ان على الإدارة الامريكية ان تنشأ قناة اتصال مباشرة مع الملة بارزاني الذي من المقرر ان يزور واشنطن قريباً ويجب ان تستغل الزيارة لتبادل وجهات النظر حول وضع حلول للمشكلة الكردية وفق المعطيات الحالية يرى الشاه انه يجب ابعاد المنطقة الكردية من التأثير الشيوعي ومنع القادة الكرد من الوقوع تحت طائلة الاتحاد السوفيتي كما هو الحال بالنسبة لحكومة بغداد[٣٣].

وتعبيراً عن امتنانه من دعم طهران بعث الملة بارزاني برقية شكر الى الشاه بهلوي بتاريخ السابع عشر من تموز عام ١٩٧٣م، نشرت في احدى تقارير الخارجية الامريكية عبر برقية أرسلها القائم باعمال وكالة الاستخبارات الامريكية في طهران السيد والترز (Walterss) الى كيسنجر بتاريخ السادس والعشرين من تموز، تناولت البرقية شكر وثناء لشخص الشاه والحكومة الإيرانية وقد افتتح بارزاني رسالته في سرد معاناة الكرد وصراعهم مع حكومة بغداد والدور الذي اضطلعت به "**حكومتكم الموقرة وما بذلتموه من جهد في سبيل مساعدتنا...**"[٣٤] وذكر بارزاني ان الاحداث الأخيرة اظهرت ان حكومة بغداد لا تنوي تنفيذ بنود اتفاق اذار عام ١٩٧٠م وانه يتوقع استئناف الاعمال العسكرية بين الطرفين

وقال ان بغداد لا تتوانى عن استخدام شتى أنواع الأسلحة بما فيها الغازات السامة، وحاول بارزاني عبر رسالته كسب عطف الشاه ودعوته للعب دور اكبر في المنطقة عبر تحالفه مع بعض الأنظمة العربية والدعوة لتشكيل تحالف إيراني - عربي - كردي لإسقاط حكومة بغداد اذ قال "**يمكننا ان نلمس الدور الذي يمكن ان تؤديه جلالتكم للعمل مع بعض القادة العرب لتغيير نظام الحكم في بغداد...**"[٣٥] وأضاف ان بمقدور الاكراد ان يشكلوا جبهة قوية مع ايران وبعض أنظمة الدول العربية ولكن "**نحن بحاجة الى دعم مالي ممكن من جلالتكم...**" وفي هذا السياق قال بارزاني مخاطباً الشاه "**الناس هنا ينظرون اليكم بمثابة الاب والحامي ونحن على يقين من ان الباب الذي يفتح لنا من أي جهة سيكون قد فتح بجهودكم...**"[٣٦] وفي نهاية رسالته استبعد بارزاني ان تتخذ ايران موقف الحياد إزاء "**الإبادة التي يتعرض لها الاكراد في العراق... يجب ان تكون العلاقة بين طهران والاكراد اقوى من أي علاقة قد تربط ايران بأي اقلية أخرى في عموم منطقة الشرق الأوسط...**" وذكر الشاه بقوة الوجود السوفيتي في العراق وخطر انتشار الأفكار الشيوعية في عموم المنطقة وما سيترتب على ذلك من اثار على المصالح الإيرانية والغربية "**نحن واثقون من ان نضالنا سيسهم في استقرار المنطقة ولا يتم ذلك الا بطرد النفوذ السوفيتي وهذا لا يمكن بطبيعة الحال الا بدعم إيراني شجاع... نحن على استعداد لتقديم أي تنازلات مطلوبة منا مقابل تلك المساعدة...**"[٣٧]. كانت تلك البرقية وسواها بمثابة حافزاً اعطى للشاه الشرعية في الاستمرار بدعم القادة الكرد لاسيما وان الفقرة الأخيرة من رسالة بارزاني التي ركزت على تقديم تنازلات من الجانب الكردي لإيران حفزت طهران لاستخدام الورقة الكردية كيفما تشاء ومتى تشاء واينما تشاء. ولكن في المقابل كان لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية رأي في مسالة الدعم الإيراني المباشر، اذ حذرت الوكالة في احد تقاريرها من مغبة التدخل الإيراني المباشر في دعم الاكراد واحتمال ان يؤدي ذلك الى تصعيد التوتر بل وإمكانية تطور الامر الى صدام عسكري بين العراق وايران، لاسيما بعد ان عثرت الحكومة العراقية على صواريخ إيرانية الصنع عيار ١٢٠ملم بيد القوات الكردية علاوة على اكتشاف بغداد ارسال بطاريات دفاع جوي نوع ٢٣ و٣٥ ملم إيرانية و وحدات صواريخ ارض جو وكتيبتي مدفعية على الحدود مع العراق[٣٨].

بعد اتفاق الجزائر بين العراق وايران في اذار عام ١٩٧٥م تعثرت برامج المساعدات

الإيرانية للاكراد العراقيين نتيجة التزام حكومة طهران بعدم التدخل في شؤون العراق الداخلية والامتناع عن دعم الحركات الانفصالية في شمال العراق التي بقيت في وضع حرج للغاية وهو ما لم تقتنع به حكومة واشنطن التي بقيت تضغط باتجاه استمرار طهران بدعم الكرد ولكن هذه المرة بشكل سري. ففي تقرير لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية بتاريخ الثالث عشر من اذار عام ١٩٧٥م اقترح سكوكروفت اقناع الشاه بالاستمرار بدور الوساطة بين واشنطن والكرد العراقيين بشكل غير مباشر(٣٩). في المقابل اعتبر الاكراد توقيع ايران على اتفاق الجزائر خيانة لهم وتنصل عن الوعود والالتزامات التي كانت قطعتها ايران للكرد، اذ يتواجد ما يقارب ١٥٠,٠٠٠ الف لاجئ كردي عراقي على الاراضي الإيرانية وهو ما يعني تخلي ايران عن أؤلك اللاجئين وطردهم والاكتفاء بإنشاء مخيمات خاصة بهم ونزع سلاح قوى المعارضة الكردية والاعلان عن انهاء حالة القتال كما سمحت طهران لوفد عراقي زيارة مخيمات اللاجئين الكرد والاعلان عن اصدار عفو عام لمن يرغب بالعودة للعراق، على اعتبار ان هؤلاء كانوا يشكلون مشكلة امنية بالنسبة لطهران في المستقبل(٤٠). وبهذا خسر الاكراد ظهيراً وداعماً قوياً كانوا بأمس الحاجة اليه في ذلك الوقت، غير ان اتفاق الجزائر لم يكن نهاية المطاف ولم تلتزم كلا الدولتين ببنوده ومقترحاته مما اعطى املاً جديداً للكرد في استئناف طهران لمساعداتها التي استمرت حتى سقوط الاسرة البهلوية عام ١٩٧٩م.

المبحث الثالث

الموقف السوفيتي من قضية الحكم الذاتي لأكراد العراق

نتيجة للعلاقة التي كانت تجمع بين حكومة بغداد وحكومة الاتحاد السوفيتي ومحاولة الأخيرة جعل العراق جسراً للوصول الى منطقة الخليج العربي وتعزيز طموحاتها الإقليمية والدولية انطلاقاً من الأراضي العراقية، في المقابل كان العراق يعد الاتحاد السوفيتي حليفاً قوياً في المنطقة بعد ان تقطعت به السبل نتيجة تدهور علاقاته مع الولايات المتحدة الامريكية واضطراب علاقاته مع ايران الحليف الاستراتيجي لحكومة واشنطن والعدو التقليدي غير المعلن لحكومة موسكو وعليه حاولت بغداد الاستفادة من هذه المعادلة المعقدة في سبيل تعزيز نظامها السياسي والعسكري.

بعد اتفاق اذار عام ١٩٧٠م تناولت التقارير الامريكية الحديث عن الموقف السوفيتي إزاء عقد الاتفاق، ففي احد تقاريرها المؤرخة يوم الرابع عشر من اذار عام ١٩٧٠م،اعترفت الخارجية الامريكية بعدم ثبات الموقف السوفيتي إزاء تصالح حكومة بغداد مع الاكراد وان الموقف متذبذب لانه يخضع لاعتبارات تتعلق بالمصالح السياسية للسوفيت ومنها على سبيل المثال ان العراق يعد مورداً للسلاح السوفيتي وفي نفس الوقت يحاول السوفيت حسب التقرير استغلال التسوية الأخيرة لتوثيق علاقته بالقوى الكردية من خلال استخدام "**الممر الكردي**" لتعزيز وجوده في المنطقة ولكن من الممكن ان تثير هكذا سياسة بعض الدول التي تجد من النشاط السوفيتي في المنطقة يشكل تهديدا لامنها القومي كايران وتركيا(٤١). وفي محاولة من حكومة موسكو لتجنب الإشكالات التي قد تحدث نتيجة الصراع الدائم بين بغداد والاكراد وتفويت الفرصة لمن يحاول استغلال ذلك الصراع لتحقيق مصالحه وسحب البساط من تحت حكومة واشنطن وطهران لابقاء الورقة الكردية ورقة ضغط على حليفتها بغداد، طالبت موسكو القادة الاكراد انهاء مسالة الصراع عبر التحالف مع حكومة بغداد والانضواء تحت لواءها بحكومة وحدة وطنية تجمع ممثلين اكراد وشيوعيين وعراقيين. ففي احد تقارير الخارجية الامريكية مؤرخ يوم الرابع عشر من نيسان عام ١٩٧٠م، جاء تحت عنوان (**الضغط السوفيتي في سبيل عقد اتفاق كردي - عراقي**) وكان السوفيت يتبعون أسلوب التوازن في علاقتهم بالكرد وحكومة بغداد فهم لم يتخلوا عن تزويد العراق بالأسلحة ولا عن اتفاقاتهم النفطية وقال التقرير ربما أراد السوفيت ان يؤدوا دورا اكبر في المنطقة عن طريق بوابة العراق والاكراد(٤٢). وقد تحققت إرادة السوفيت بعقد اتفاق بينهم وبين بغداد عندما زار وفد عراقي موسكو بتاريخ شباط عام ١٩٧٢م مما فتح مرحلة جديدة من التعاون بين الدولتين وقد افاد بعض ضباط الجيش العراقي ان الزيارة تمخضت عن توقيع اتفاق يقضي بعض بنوده بتزويد العراق بالألغام البحرية وزوارق وطوارید ودبابات وطائرات نوع MIG -23 كما تم الاقتراح من جانب السوفيت على انشاء نظام دفاعي مشترك ومقترح عراقي بتأميم جميع المنشآت النفطية والدعوة لزيارة بغداد(٤٣).

وفي السادس من اذار عام ١٩٧٢م تناول احد التقارير افادة لاحد مسؤولي جهاز السافاك حول سياسة السوفيت في العراق والخشية من الاثار السلبية التي ستنشأ اثر التوقيع على اتفاق بين العراق والاتحاد السوفيتي وما يترتب عليه تعثر مصالح الدول الغربية وايران

وأشار المسؤول ان السوفيت يعملون على الضغط على بارزاني لعقد اتفاق ثلاثي وتسائل المسؤول عن إمكانية الإسراع بالاطاحة بالنظام العراقي "**قبل فوات الأوان**" وتهيئة نواة حكومة جديدة يكون للكرد فيها اليد الطولى(٤٤).

في المقابل لم يشأ الاكراد الخروج من بوتقة المظلة الامريكية - الإيرانية وكانوا ينظرون بريبة وشك الى الجهود السوفيتية ويعتقدون ان موسكو تحاول التخلص من مشكلة الكرد لمصلحة حليفتها بغداد وفي نفس الوقت الغاء ورقة الكرد التي تتخذها واشنطن وطهران شماعة لتدخلها في المنطقة، ففي شهر اذار عام ١٩٧٢م ارسل بارزاني مبعوثا الى واشنطن حاملاً مجموعة مطالب تعبيراً عن رفضه للاقتراح السوفيتي والتحذير من ان عدم استجابة واشنطن لمطالبه من المحتمل وقوعه تحت التأثير الشيوعي وقد تركزت المطالب كالاتي:

١- توفير المساعدات المالية للكرد

٢- انشاء محطة إذاعية للكرد

٣- اسناد وتدريب جهاز مخابرات خاص بالأكراد

٤- توفير منح دراسية للطلبة الاكراد للدراسة في الجامعات الامريكية والغربية

وخلال هذه الزيارة التقى المبعوث الكردي بالمسؤولين الأمريكيين وتم التباحث في التطورات الأخيرة في العراق بما في ذلك الاتفاق السوفيتي - العراقي وما سيتركه من اثار سلبية على المصالح الامريكية في المنطقة وقال المبعوث ان موسكو تضغط على الاكراد للانضمام لمشروع الاتفاق الثلاثي (**سوفيتي - عراقي - كردي**) وان في حالة رفض الكرد للمقترح السوفيتي من المؤكد تجدد الاعمال العسكرية ضد الاكراد وقال المبعوث ان بارزاني ارسل ولده ادريس الى طهران لشرح ابعاد الاتفاق السوفيتي - العراقي، وقد جدد الحديث عن إمكانية الإطاحة بالنظام العراقي وتشكيل حكومة وطنية وتهيئة مسودة دستور جديد يمهد لإنشاء جيش عراقي وطني موحد بعيدا عن كل الانتماءات الحزبية والفئوية والقومية(٤٥). ولكن لم تكن الإدارة الامريكية مقتنعة بكل تلك المقترحات والرؤى والتوجهات الكردية.

وفي التاسع من نيسان عام ١٩٧٢م زار الوفد السوفيتي بغداد وتم التوقيع على اتفاقية

الصداقة بين بغداد وموسكو وكان الشرط الوحيد للقادة السوفيت لاستكمال دعمهم للعراق هو التوقيع على ميثاق وطني يضم حكومة بغداد والحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني يتبعه تعديل وزاري يكون للشيوعيين نصيب داخل مجلس الوزراء الى جانب ممثلين كرد، ولاستكمال متطلبات عقد الاتفاق الوطني زار وفد سوفيتي كردستان أواخر شباط ضم ممثلين عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وممثلين عن السفارة السوفيتية في بغداد واحد ضباط الاستخبارات السوفيتية وخلال المباحثات التي استغرقت ليلة واحدة هاجم بارزاني سياسة بغداد العدائية وأوضح أسباب عدم قناعة الكرد في التعامل مع حكومة العراق وأشار ان للكرد علاقات طيبة مع ايران لا تنوي كردستان التفريط بها ولكن في المقابل لم يغلق بارزاني الباب امام المشروع السوفيتي وقال اذا اريد للأكراد ان يشتركوا بحكومة وطنية مع بغداد على الأخيرة ان تظهر حسن نية في التعامل مع قضية الاكراد وقدم قائمة مطاليب كان ابرزها:

١- استكمال إجراءات الحكم الذاتي وفق ما تم الاتفاق عليه في اتفاق اذار عام ١٩٧٠م.

٢- الحاق كركوك بالحكومة الكردية المستقبلية

٣- المطالبة بخُمس إيرادات العراق النفطية بما يتناسب وحجم الكرد السكاني(٤٦).

كان الاكراد على يقين ان بغداد لن توافق على سلسلة مطالبهم تلك وسيحاولون شق الصف الكردي من خلال شراء ذمم بعض الاكراد وبالتالي اضعاف البارزاني ولكن في المقابل لم يرغب بارزاني حسب احد التقارير الامريكية ان يتخذ قرار علني ضد بغداد، خشية ان ينقلب عليه السوفيت لانه كان يعتقد ان كمية المساعدات التي يتلقاها الكرد من ايران غير مجدية لمحاربة نظام بغداد على المدى الطويل(٤٧). وهو بهذا يحاول ان يلعب على كافة الأطراف والاستفادة القصوى من أي مساعدة تأتيه من أي دولة أخرى غير الولايات المتحدة وايران وبقي المشروع السوفيتي في مهده لم يُكتب له النور.

المبحث الرابع

الدعم الأمريكي للمعارضة الكردية العراقية

كانت الولايات المتحدة الامريكية ترى في القضية الكردية افضل وسيلة للتعبير عن

سخطها من قطيعة العلاقات الامريكية - العراقية وكانت ترى انه من الممكن استغلال المشكلة بين بغداد والاكراد لتحقيق غاياتها في الضغط على العراق وتأليب القوى الإقليمية الفاعلة ضده عبر تشكيل تحالفات اقليمية مع بعض دول الجوار للعراق كإيران مثلا لتقديم الدعم اللازم للكرد وإبقاء المشكلة مشتعلة بين الطرفين، وكانت برامج الدعم الامريكية في بادئ الامر تقتصر على توفير الحماية الإنسانية وبرامج إغاثة للكرد وبعض الأقليات القاطنة شمال العراق كالكلدان والتركمان واليهود(٤٨).

لقد تناولت التقارير الامريكية الكثير من المعلومات المهمة حول الدعم الذي قدمته حكومة واشنطن للكرد العراقيين وتكاد كل التقارير تجمع ان الولايات المتحدة الامريكية كانت الداعم الأكبر للكرد ولكن ليس بصورة مباشرة لذا كانت تصر ان تكون ايران الواسطة والحلقة الأقوى لإيصال مساعداتها للكرد، وفي نفس الوقت كان الاكراد يعتبرون واشنطن الجهة الأكثر قوة وتأثيرا في صنع سياسات المنطقة لذا عول الكرد عليهم اكثر من أي جهة أخرى حتى ان بارزاني كان قد عين ممثلاً دائماً للأكراد في واشنطن وهو السيد شفيق قزاز واخرين تم تعيينهم ممثلين للكرد في القنصلية الامريكية بتبريز واخر في العاصمة بيروت(٤٩)، وكان على الدوام يبعث برقيات ورسائل للمسؤولين الأمريكيين يحثهم فيها على عدم اقتصار الدعم على الجوانب الإنسانية وشمول الكرد ببرامج الإعانات المالية والتسلح، فبتاريخ الثاني والعشرين من نيسان عام ١٩٦٩م بعث بارزاني برقية الى وزير خارجية الولايات المتحدة روجرز (Rogers)(٥٠) شرح فيها الأوضاع المأساوية التي يعاني منها الكرد بفعل الحرب التي يشنها النظام العراقي عليهم وبين مدى حاجتهم الى التطلع لبناء دولة خاصة بهم بعيدة عن ما اسماه "**حكام بغداد المستبدين الذين استولوا على السلطة من خلال الانقلابات العسكرية الدموية**"(٥١) وأضاف "**اننا بحاجة الى بناء مؤسساتنا التربوية والتعلمية والصحية**" وقد ناشد بارزاني حكومة واشنطن بتمويل الاكراد ببرامج الدعم والإغاثة اسوة بباقي بلدان العالم(٥٢) وصعد بارزاني للجنة عندما سلم شفيق قزاز برقية أخرى بتاريخ الثالث عشر من تموز عام ١٩٦٩م قال فيها ان المشكلة مع بغداد اخذت بعداً خطير قد تضطر فيه القوات الكردية الى انتهاج العمل العسكري ضد المنشآت النفطية التي تعد مصدراً حيوياً للاقتصاد العراقي وان استهدافها سيؤدي الى زعزعة سياسة العراق التسليحية، وفي معرض سؤاله عن مدى إمكانية استطاعة القادة الكرد تجنيد مزيد من

المسلحين قال قزاز ان كردستان قادرة على تجنيد ٢٥,٠٠٠ مسلح كما طلب قزاز إيصال صوت الكرد الى المنظمات الإنسانية الدولية وأوضح ان الهلال الأحمر الدولي كان قد قدم مساعدات إنسانية للأكراد في وقت سابق وتم توجيه نداء الى الأمين العام للأمم المتحدة لعرض مشكلتهم على لجنة حقوق الانسان الدولية، في المقابل اكد المسؤولون الأمريكيون ان واشنطن متعاطفة مع المشكلة الكردية ولكنها ليست على استعداد لدعم الكرد مباشرة لانه وحسب التقرير ان الولايات المتحدة لديها الكثير من المصالح في المنطقة وعليها ان تأخذها بعين الاعتبار غير ان المسؤولين الأمريكيين لم يغلقوا الباب بوجه فتح مفاوضات جديدة مع الاكراد(٥٣) ومرة أخرى اكد السفير الأمريكي في بيروت لممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني في لبنان حبيب محمد كريم بتاريخ الثاني من تشرين الثاني عام ١٩٧١م عدم إمكانية الإدارة الامريكية استخدام القوة العسكرية المباشرة للإطاحة بحكم بغداد أو تقديم مساعدات عسكرية للكرد بصورة علنية وأضاف السفير ان اخر تدخل عسكري مباشر للولايات المتحدة الامريكية كان في لبنان عام ١٩٥٨م[٥٤] وما تبع ذلك من تداعيات اثرت سلباً على سياسة واشنطن تجاه قضايا العالم العربي[٥٥].

في المقابل كانت هنالك دعوات من داخل المؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكية تدعوا الى ضرورة الإسراع بتقديم الدعم الكافي للكرد وعدم تركهم فريسة بيد التأثير الشيوعي أو أي قوى أخرى تهدد مصالح الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، اذ برر هارولد سوندرز (Harold.S) رئيس هيئة اركان الامن القومي الأمريكي عبر برقية له لمستشار الامن القومي كيسنجر بتاريخ السابع من حزيران عام ١٩٧٢م، سياسة الدعم الأمريكي للاكراد بجملة من الأسباب التي وجدها ضرورة حيوية للمحافظة على مصالح واشنطن العليا وقد لخصها سوندرز بالاتي:

١- ان الدعم الأمريكي للكرد العراقيين سيبقيهم مصدر عدم استقرار للعراق واحباط فكرة موسكو الرامية الى انشاء حكومة وحدة وطنية وبالتالي زعزعة المصالح السوفيتية في العراق.

٢- دعم المصالح الإيرانية والإسرائيلية وان ضمان سلامة هذه الدول يصب في مصلحة الامن القومي الأمريكي.

٣- التزام الإدارة الامريكية بديمومة حرب العصابات التي تقوم بها القوات الكردية شمال العراق ما يؤدي الى الحفاظ على فكرة منح الكرد وتمتعهم بالحكم الذاتي والاقتراح بتقديم ما يقارب ١,٥٠٠,٠٠٠ دولار سنوياً[٥٦].

٤- التنسيق مع بعض الدول الموالية للإدارة الامريكية في المنطقة كالعربية السعودية وايران لتوجيه دعمهما للكرد وبالتالي سيحقق الدعم الأمريكي غير المباشر

٥- القضاء على الجهود السوفيتية الرامية الى اقناع الاكراد بالانضمام لحكومة بغداد لاسيما بعد عقد اتفاق الصداقة العراقية - السوفيتية[٥٧]. هذه المشكلة التي كانت تشغل ذهن الكثير من صانعي السياسة الامريكية في منطقة الشرق الأوسط، فعلى سبيل المثال كان لرئيس شعبة جنوب اسيا الممثل لوكالة الاستخبارات الامريكية رأي مطابق لرأي سوندرز إزاء الإسراع بدعم الاكراد وابعاد الخطر السوفيتي عنهم، فبتاريخ الثاني عشر من حزيران عام ١٩٧٢م قدم مجموعة من الاقتراحات لتنفيذ سياسة الدعم الكامل وبين الاثار المترتبة على عدم قناعة الإدارة الامريكية بمقترحاته تلك وقد اوجزها بالاتي:

١- اذا تلكأت واشنطن في دعم الكرد سيؤدي الى احتمال إمكانية موافقة بارزاني للدعوات السوفيتية حول تشكيل حكومة وطنية مع بغداد

٢- الحكومة الإيرانية تشعر بالقلق إزاء التغلغل السوفيتي في العراق واثاره على الامن القومي لإيران وبالتالي تهديد مصالح واشنطن هناك بمعنى ان بارزاني لا يمكنه الصمود لمدة طويلة إزاء قوة الترسانة العسكرية لبغداد

٣- اقتراح اشراك بريطانيا كثقل موازن ضد الوجود السوفيتي في المنطقة ودفع ما يعادل ٧٢٠,٠٠٠ دولارا سنوياً لدفع مرتبات قوات بارزاني المؤلفة من ١٥,٠٠٠ مسلحا وزيادة هذا المبلغ ليصل الى ٢٤,٠٠٠,٠٠٠ دولارا لاسيما بعد اعلان بارزاني رغبته بزيادة عديد قوات الاكراد الى ٥٠,٠٠٠ مسلحا[٥٨] ويبدو ان القضية المالية كانت محل جدل واختلاف بين القادة الأمريكيين كل حسب رؤيته لمقتضيات المصلحة واحتياجات الكرد لتلك الأموال، ففي مذكرة لنائب رئيس شؤون الامن القومي الكسندر هيج (Elxander.H) الى كيسنجر بتاريخ الثامن والعشرين من تموز عام

١٩٧٢م، تضمنت محتوى مفاوضاته مع الوفد الكردي وتحتوي على خطة عمل واقتراحات لدعم الكرد على الصعيد المالي والعسكري، فعلى الصعيد المالي اقترح هيج تقديم مليوني دولار سنوياً للكرد وتخصيصها للجانب العسكري إضافة الى ثلاثة ملايين دولارا أخرى كمساعدات مالية عينية وصرف ما يقارب ١٨ مليون دولارا كمرتبات للقوات الكردية والتوصية بتشكيل لجنة أمريكية برئاسته وعضوية هيلمز وجونسون راش (Johnson.R) رئيس هيئة الأركان المشتركة للاشراف على صرف الأموال، وأضاف هيج ان طهران على استعداد لتامين نصف المبلغ المذكور(٥٩). والواضح ان الإدارة الامريكية كانت لا تثق بايداع هذه المبالغ الطائلة تحت تصرف القادة الكرد وكانت تدقق في كل الأموال التي تم صرفها في السابق على تسليح الاكراد وخشيتها من ان تصرف في غير محلها والدليل على ذلك ان الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون (Rechard.N) (٦٠) كان قد وافق على صرف جزء من تلك الأموال وإعطاء صلاحية صرفها لوكالة الاستخبارات المركزية عبر تشكيل لجنة اقتصادية وعسكرية مشتركة تحدد احتياجات الاكراد لتلك الأموال ومدى إمكانية صرفها في الجوانب التي تخدم القضية الكردية بشكل عام والمصالح الامريكية بشكل خاص(٦١)، وفي برقية لكيسنجر الى نيكسون بتاريخ الخامس من كانون الأول عام ١٩٧٢م اقترح ان يتم تسليم الأموال للكرد عن طريق الإيرانيين ودفعها على شكل أقساط شهرية، وفيما يتعلق بتوريد الأسلحة فقد خصصت الإدارة الامريكية عشرة أطنان من الأسلحة والذخائر تحتوي على ٥٠٠ قطعة نوع رشاش كلاشنكوف و٥٠٠ قطعة نوع رشاش AK -47 و ٢٠٠,٠٠٠ طلقة ذخيرة ومن الجدير بالذكر ان طهران كانت قد نقلت مطلع شهر كانون الأول ما يقارب ٢٢٢,٠٠٠ رطلا من الأسلحة والذخائر للاكراد من مخزونات وكالة الاستخبارات الامريكية في طهران قدر ثمنها بـ ١٤٢,٠٠٠ يورو(٦٢)، وحددت مبلغ خمسة مليون دولار من ميزانية الحكومة الامريكية لعام ١٩٧٤م لدعم الكرد في حالة تطلب الامر تقديم مساعدات(٦٣).

وبهذا لم تبخل الإدارة الامريكية من تقديم أي جهد أو مساعدة عسكرية كانت أو مالية لأكراد العراق طيلة العقد السابع من القرن العشرين وكانت تهدف من وراء ذلك الى هدفين أولهما عدم استقرار النظام العراقي و إبقاء المشكلة الكردية قائمة حتى تقتضي

مصلحتها انهاءها.

الخاتمة:

لقد شغلت القضية الكردية حيزاً كبيراً في سجلات وتقارير الساسة الامريكان منذ أواخر العقد السادس من القرن العشرين وحتى عقد اتفاق الجزائر بين العراق وايران عام ١٩٧٥م، وكان لها اثر كبير في تمحور الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام وسياسة واشنطن تجاه العراق ودول الجوار، فالمطلع على تقارير الخارجية الامريكية سيلاحظ ان هنالك اهتمام واضح من قبل الإدارة الامريكية تجاه مصير اكراد العراق الذين كانوا محط انظار الساسة الامريكان بل انهم رسموا كل معالم تحركات القضية وابعادها وتوجهاتها نتيجة لاحتضان واشنطن للكرد العراقيين ودعمهم بما احتاجوه من المال والسلاح في سبيل إبقاء قضيتهم متوترة ومشتعلة لاسيما قضية نزاعهم مع حكومة بغداد.

حفلت تقارير الخارجية الامريكية بالشيء الكثير عن القضية الكردية خلال مدة البحث ١٩٧٠ – ١٩٧٥م وشرحت ابعادها بشيء من التحليل والتفصيل وبينت مواقف الدول صاحبة العلاقة مثل ايران وإسرائيل والاتحاد السوفيتي، وكان لكل دولة موقف يتناقض مع موقف الدولة الأخرى فمثلاً وقفت كل من ايران وإسرائيل الى صف الكرد وزودتهم بما تحتاجه القضية الكردية من مستلزمات الإبقاء والديمومة لاشعال المنطقة المحيطة بهما واستغلال القضية الكردية للضغط على حكومة بغداد التي كانت تشكل خطراً ومعرقلاً لتوجهات كلا الدولتين وطموحاتهما في المنطقة، ولكن في المقابل لم تشأ ايران وحتى إسرائيل من وضع نهاية للمشكلة الكردية حالهما حال الإدارة الامريكية أي الإبقاء على هذه الورقة تستخدمها متى تريد وفي الوقت المناسب لها وقد تخلل تاريخ مدة البحث مواقف إيرانية متفاوته أي بمعنى لم تكن مواقف طهران واحدة فتارة تتصالح مع العراق فتتوقف برهة من الزمن عن دعم الاكراد وتارة تفصح وبشكل علني عن دعمها لهم غير مبالية من تبعات تلك السياسة.

في المقابل كانت سياسة الاتحاد السوفيتي الصديق والساند القوي لحكومة بغداد يعمل بكل ما اوتين من قوة وحنكة سياسية في اتجاه لم شمل الاكراد والعراقيين في بغداد في سبيل تفويت الفرصة على الإدارة الامريكية وحليفاتها في المنطقة وسحب البساط من تحتهم

وضرب مصالحهم في الصميم وانهاء مشكلة النزاع الكردي - العراقي وفي نفس الوقت هدف الاتحاد السوفيتي من استخدام الاكراد ورقة وممر امن للوصول الى مبتغاه في تحقيق سياسة قياصرة الروس للوصول الى المياه الدافئة والاستحواذ على اكبر قدر ممكن من الامتيازات الاقتصادية في المنطقة، ولكن بقيت تلك السياسة حلما طالما راود الزعماء السوفيت في ظل تعنت وقوة الإدارة الامريكية وحليفاتها.

هوامش البحث

(١) للتفاصيل عن اصل الاكراد ينظر: عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، ط٢، (بغداد: المكتبة العالمية، ١٩٨٥م)، ص٢٢٤ - ٢٢٦؛ ديفيد مكدويل، تاريخ الاكراد الحديث، ترجمة، راج ال محمد، (بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٤م)، ص٤١ - ٤٣.

(2) "F . R . U . S" , VOL , XXVII, Research Study RNAS-10, Prepared in the Bureau of Intelligence and Research, May 31, 19721 , No , 310 .

(٣) يورد الباحث ديفيد مكدويل إحصائية تقدر عدد الاكراد ما يقارب ٢٤ - ٢٧ مليون كردي في عموم منطقة الشرق الأوسط حوالي نصفهم يعيشون في تركيا بما يقدر حوال ١٩٪ وفي العراق حوالي ٤,٢ مليون نسمة وفي ايران يشكلون ١٠٪ وحوالي مليونا كردي ينتشرون في بقية مناطق الشرق الأوسط. للمزيد ينظر: ديفيد مكدويل، المصدر السابق ، ص٣٤ - ٣٥.

(٤) الشيخ محمود الحفيد (١٨٨٤ - ١٩٥٦م) كان حاكماً على مدينة السليمانية منذ مطلع عمله السياسي عهد الدولة العثمانية، واستمر بعمله حتى بعد سيطرة الانجليز على العراق. للمزيد عنه ينظر: علي كمال عبد الرحمن، مذكرات علي كمال، (بغداد: ٢٠٠١م)، ص٥٧.

(٥) للتفاصيل عن انتفاضة الشيخ محمود الحفيد ينظر: عزيز الحاج ، القضية الكردية في العشرينات ، ط٢، (بغداد: المكتبة العالمية ، ١٩٨٥م) ، ص ٤٦ - ٤٩ .

(٦) للتفاصيل عن الانتفاضة ينظر: عبد الفتاح علي البوتاني ، الحركة القومية الكردية التحررية ، (أربيل: دار سبيرز ، ٢٠٠٤) ، ص ٤٧ - ٤٩ .

(٧) الملا مصطفى البارزاني (١٩٠٣ - ١٩٧٩م) بن الشيخ محمد البارزاني ، ولد في قرية بارزان في كردستان العراق ، توفي عام ١٩٧٩م . للمزيد عنه ينظر: محمد علي الصويركي ، معجم اعلام الكرد ، (السليمانية: مؤسسة حمدي للنشر، ٢٠٠٥م) ، ص ٧١٠-٧١٢.

(٨) حيث قادت حركة الضباط الاحرار زمام الثورة وتغيير طبيعة نظام الحكم من الملكي الى الجمهوري بتاريخ الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨م . للمزيد ينظر: عبد الوهاب حميد رشيد ، العراق المعاصر ،

(دمشق: دار المدى ، ٢٠٠٢م) ، ص١٢٩-١٣٤؛ عبد الفتاح علي البوتاني ، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣م ، (دهوك: دار سبيريز ، ٢٠٠٧م)، ص ٤٠ - ٤٩ .

(٩) عبد الكريم قاسم (١٩١٤ - ١٩٦٣م) ولد في بغداد من اب عربي وام فيلية كردية التحق بالاكاديمة العسكرية عام ١٩٣٢م وتخرج منها عام ١٩٣٤م شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م . للمزيد عنه ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د - ت)، ج٣، ص ٨٤٢ - ٨٤٣ .

(10) "F . R . U . S" , VOL , XXVII, Research Study RNAS-10, Prepared in the Bureau of Intelligence and Research, May 31, 19721 , No , 310 .

(11) Ibid

(١٢) بدأ مفاوضات وقف اطلاق النار بين الطرفين صباح يوم الجمعة الموافق الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٦٤م في بلدة رانية وانتهت صباح يوم الأربعاء الموافق العاشر من شباط وقد تضمنت جملة من النقاط ابرزها تشكيل لجنة تحضر الى منطقة كردستان لغرض حل المشكلة بين الطرفين. للتفاصيل عن اتفاق وقف اطلاق النار ينظر: عبد الفتاح البوتاني ، المصدر السابق ، ص ٣٨٤ - ٣٨٥.

(13) "F. R. U. S" , VOL , XXVII, Research Study RNAS-10, Prepared in the Bureau of Intelligence and Research, May 31, 19721 , No , 310.

(14)"F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum of Conversation, Washington, May 29, 1969 , P. 258.

(15) Ibid.

(16) "F. R. U. S" , VOL , XXVII, Research Study RNAS-10, Prepared in the Bureau of Intelligence and Research, May 31, 19721 , No , 310.

(17) "F. R. U. S" , VOL , XXVII, Research Study Prepared in the Central Intelligence Agency ,Washington, November 1976. PR 76 100701 , Subject: IRAQ UNDER BAATH RULE, 1968-1976 , No ,317.

(18)Ibid.

(١٩) وهي جزيرة ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى. للتفاصيل عن ادعاءات ايران بالجزر العربية الثلاث ينظر: بيروز مجتهد زاده ، جزر طنب وابو موسى ، (بيروت: دار المنتظر ، ٢٠٠٠م).

(20) "F. R. U. S" , VOL , XXVII, Research Study RNAS-10, Prepared in the Bureau of Intelligence and Research, May 31, 19721 , No , 310.

(21) "F. R. U. S" , VOL , XXVII, Airgram 222 From the Embassy in Lebanon to the Department of State, July 16, 19711 , SUBJECT: Request from Mustafa Barzani for Clandestine Contact with USG

(22) "F. R. U. S" , VOL , XXVII, Telegram 7605 From the Embassy in Lebanon to the Department of State, July 13, 1972, NO, 1020Z1- 320.

(23)Ibid.

(24) "F. R. U. S" , VOL , XXVII, Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to Director of Central Intelligence Colby , washington , 18 september 1974, subject: Response to September 7 Message to [of] the Shah , No, 262.

(٢٥) للتفاصيل عن بنود اتفاق الجزائر ينظر: راضي دواي طاهر الخزاعي ، العلاقات العراقية - الإيرانية ١٩٦٣ - ١٩٧٩م ، رسالة ماجستير ، (الجامعة المستنصرية: كلية التربية ، ٢٠٠٧م).

(26) "F. R. U. S" , VOL , XXVII, Paper Prepared in the Office of Current Intelligence, Central Intelligence Agency ,Washington, May 1, 1975,No , DCI / NIO 1039-1075 - 286.

(27) "F. R. U. S" , VOL , XXVII, Memorandum of Conversation, Washington, May 29, 1969 , P. 258.

(٢٨) تأسس جهاز السافاك عام ١٩٥٧م ، بقانون صادق عليه البرلمان الايراني وكان الهدف منه وضعه محل اجهزة الدولة العسكرية يتولى مكافحة آية حركة معارضة للنظام ، وقد ترأسه حال انبثاقه الجنرال تيمور بختيار خلال المدة ١٩٥٧-١٩٦١م ، ثم خلفه باك روان ومن ثم نصيري وثم ناصر مقدم . للتفاصيل ينظر: حسين عبد الحسن حسين ، السافاك ونشاطه السياسي في ايران ١٩٥٧ – ١٩٧٩م ، رسالة ماجستير ، (جامعة ذي قار ، كلية التربية ، ٢٠١٣م) .

(٢٩) نعمة الله نصيري (١٩١١ -١٩٨٠م) بن محمد نصيري (عميد الممالك)، ولد في سمنان بعد اكمال دراسته الجامعية العسكرية تدرج في سلم المناصب الادارية والعسكرية ، فأصبح رئيساً لحراس جامعة طهران وكان من أشد مخالفي حكومة مصدق ، بعد الثورة الاسلامية صدر بحقه حكم الاعدام بتاريخ السابع والعشرين من شباط عام ١٩٨٠م . للمزيد ينظر: "انترنيت": اسيه ال احمد، ارتشيد نعمة الله نصيري ، WWW. lichs . org

(30) "F . R . U . S" , VOL , XXVII, Central Intelligence Agency Information Cable TDCS DB-315/01044-70, Washington, March 9,subject: ISRAELI AID TO KURDISH REBELS, 19701, No , 267 .

(٣١) هنري ألفريد كسنجر ولد بتاريخ السابع والعشرين من ايار عام ١٩٢٣م في فورث بألمانيا كان أبوه معلماً، وبسبب أصله اليهودي هرب هو وأهله في عام ١٩٣٨ من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خوفاً من النازيين الألمان ، التحق بمعهد جورج واشنطن في نيويورك ، حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٨ والتحق بالجيش في نفس العام ، شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٧ وكان مستشار الأمن القومي في حكومة ريتشارد نيكسون. للتفاصيل عنه اكثر ينظر: هنري كيسنجر ، مذكرات هنري كيسنجر في البيت الابيض ، (بيروت: الدار الاهلية ، ٢٠٠٥م)

(٣٢) محمد رضا بهلوي (١٩١٩ - ١٩٨٠م) ولد في طهران بتاريخ السادس والعشرين من تشرين الاول، اكمل دراسته خارج البلاد وبالتحديد في سويسرا ثم عاد الى ايران عام ١٩٣٦ م، والتحق بالكلية العسكرية ليتخرج عام ١٩٣٩م برتبة ملازم ثانٍ، وعين مفتشاً بالجيش الايراني. توفي بالقاهرة بتاريخ التاسع والعشرين من تشرين الاول. للمزيد ينظر: حازم عبد الغفور خماس الدليمي ، سقوط نظام الشاه واثره على الامن القومي العربي ، أطروحة دكتوراه ، (الجامعة المستنصرية: المعهد العالي للدراسات الدولية والاستراتيجية ، ٢٠٠٥م) ، ص ٧.

(33) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From Harold Saunders of the National Security Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington, June 7, 19721,subject: Message from Shah on Kurds No , 313.
(34) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From Acting Director of Central Intelligence Walters to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) ,Washington, July 26, 1973، SUBJECT:Kurdish Leadership Request for Assistance from the Shah of Iran , No ,225.
(35)Ibid.
(36)Ibid.
(37)Ibid.
(38) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Briefing Memorandum From the Director of the Bureau of Intelligence and Research (Hyland) to the Under Secretary of State for Political Affairs (Sisco), Washington, December 16, 1974 , subject: Iraqi Charge of Use of US Missiles in Iraq , No ,267.
(39) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Message From the Central Intelligence Agency to the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) , Washington, March 13, 1975,No , 280.
(40) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Paper Prepared in the Office of Current Intelligence, Central Intelligence Agency ,Washington, May 1, 1975, No , DCI / NIO 1039-1075 - 286.
(41) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Telegram 37806 From the Department of State to the Embassy in Iran, March 14, 1970, 0039Z1 , subject: Soviet-Iraq Threat to Iran in Middle East , No ,268.
(42) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From the Chief of the Near East and South Asia Division of the Central Intelligence Agency (Waller) to the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Sisco), Washington, March 9, 19721 ,SUBJECT :Intention of Kurdish Leader Al-Barzani to Approach the United States Government for Assistance; Iranian Intelligence Request for Expression of United States Government Willingness to Overthrow the Ba'thi Regime of Iraq , CSDB-312 / 01101-72.
(43) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From the Director of Central Intelligence (Helms) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Secretary Rogers, and Secretary Laird, Washington, March 31, 1972 SUBJECT :Kurdish Views on Increasing Soviet-Iraqi Cooperation, Soviet and Iraqi Pressure for the Formation of a Ba'th-Communist-Kurdish Coalition in Baghdad,and Kurdish Reservations on Negotiations with the Ba'th , D.C. 20505
(44) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Telegram 37806 From the Department of State to the Embassy in Iran, March 14, 1970, 0039Z1 , subject: Soviet-Iraq Threat to Iran in Middle East , No ,268.
(45) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From the Director of Central Intelligence (Helms) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Secretary Rogers, and Secretary Laird, Washington, March 29, 19721 SUBJECT:Kurdish Efforts to Recruit International Support for Kurdish Position in Their Drive To Combat Closer Soviet-Iraqi Relations and Resulting Pressure on the Kurds , D.C. 20505
(46)Ibid.

(47) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From the Director of Central Intelligence (Helms) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Secretary Rogers, and Secretary Laird, Washington, March 31, 1972 SUBJECT :Kurdish Views on Increasing Soviet-Iraqi Cooperation, Soviet and Iraqi Pressure for the Formation of a Ba'th-Communist-Kurdish Coalition in Baghdad,and Kurdish Reservations on Negotiations with the Ba'th , D.C. 20505

(48) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum of Conversation, Washington, May 29, 1969 ,No , 258.

(49) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Research Study RNAS-10, Prepared in the Bureau of Intelligence and Research, May 31, 19721 , No, 310.

(٥٠) وليام روجرز ولد عام ١٩١٣م، وهو محام وسياسي امريكي تولى عدة مناصب قضائية واستشارية منها تعيينه وزير للعدل عهد الرئيس ايزنهاور ووزير للخارجية عهد الرئيس نيكسون. للمزيد عنه ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات ، د - ت)، ج٢، ص٨٣٨.

(51) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum of Conversation, Washington, May 29, 1969 ,No , 258.

(52)Ibid.

(53) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum of Conversation, June 13, 1969 ،SUBJECT :Kurdish/Assyrian Appeal for U.S. Assistance ,No , 259؛ Airgram 222 From the Embassy in Lebanon to the Department of State, July 16, 19711, subject: Request from Mustafa Barzani for Clandestine Contact with USG ,No ,222.

(٥٤) نتيجة الحرب الاهلية والاضطرابات التي شهدتها لبنان اثر السياسة التي اتبعها كميل شمعون فقد ايد مبدأ ايزنهاور وسمح للاسطول الأمريكي بالبقاء في السواحل اللبنانية والطلب من إدارة الرئيس ايزنهاور التدخل مباشرة لإنقاذ سلطته من التيارات السياسية المعادية له فتم انزال القوات الامريكية في بيروت. للمزيد ينظر: سليم الحسني مبادئ الرؤساء الامريكان ، ط٢ ، (لندن: دار الإسلام للدراسات والنشر ، ١٩٩٣م) ، ص ٦٥ - ٦٨.

(55) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Telegram 9689 From the Embassy in Lebanon to the Department of State, November 3, 1971, 1520Z1, subject :MEETING WITH SECRETARY-GENERAL OF KURDISH DEMOCRATIC PARTY , No ,293.

(56) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From Harold Saunders of the National Security Council Staff to the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig), Washington, June 23, 1972, SUBJECT : Background for Your Talk with Kurdish Leaders , No ,318

(57) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From Harold Saunders of the National Security Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington, June 7, 19721، SUBJECT: Message from Shah on Kurds , No , 313.

(58) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From the Chief of the Near East and South Asia Division, Central Intelligence Agency (Waller) to the Director of Central Intelligence (Helms), Washington, June 12, 19721, SUBJECT: Background to Current Efforts by Kurdish Leader Barzani to Gain U.S. Support , No , 315.

(59) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig) to the President's Assistant for National Security

Affairs (Kissinger), Washington, July 28, 1972, SUBJECT :Kurdish Problem , No ,321.

(٦٠) ريتشارد ميللوس نيكسون (١٩١٣ - ١٩٩٨م) ولد في يوربا بولاية كاليفورنيا بتاريخ التاسع من كانون الثاني، تزعم نيكسون الحزب الجمهوري، وقد تولى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية للمدة ١٩٦٩ - ١٩٧٤م، ادى دوره في حرب فيتنام، وعمل على تحسين علاقات بلده مع جمهورية الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي. للمزيد ينظر: صالح زهر الدين، موسوعة الامبراطورية الامريكية. قاموس الشخصيات الامريكية، (بيروت: المركز الثقافي اللبناني، ٢٠٠٤م)، ج ٢، ص ١٢٨ - ١٣٠

(61) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) , No, 322.

(62) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, October 5, 1972 SUBJECT : Progress Report on the Kurdish Support Operations ,No , 325.

(63) "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From Director of Central Intelligence Colby to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) ،Washington, August 7, 1973 , SUBJECT :Options for Consideration Regarding Increased Assistance to the Kurds , No 227.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: تقارير وزارة الخارجية الامريكية:

FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, VOL XXVII, IRAN ; IRAQ , 1969 - 1976

1-"F. R. U. S" , VOL , XXVII, Research Study RNAS-10, Prepared in the Bureau of Intelligence and Research, May 31, 19721 , No , 310.

2-"F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum of Conversation, Washington, May 29, 1969

3-"F. R. U. S" , VOL , XXVII, Research Study Prepared in the Central Intelligence Agency ,Washington, November 1976. PR 76 100701 , Subject: IRAQ UNDER BAATH RULE, 1968-1976 , No ,317.

4-"F. R. U. S" , VOL , XXVII, Airgram 222 From the Embassy in Lebanon to the Department of State, July 16, 19711 , SUBJECT: Request from Mustafa Barzani for Clandestine Contact with USG

5- "F. R. U. S" , VOL , XXVII, Telegram 7605 From the Embassy in Lebanon to the Department of State, July 13, 1972, NO, 1020Z1- 320

6- "F. R. U. S" , VOL , XXVII, Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to Director of Central Intelligence Colby

, washington , 18 september 1974, subject: Response to September 7 Message to [of] the Shah , No, 262

7-"F. R. U. S" , VOL , XXVII, Paper Prepared in the Office of Current Intelligence, Central Intelligence Agency ,Washington, May 1, 1975,No , DCI / NIO 1039-1075 - 286.

8- "F. R. U. S" , VOL , XXVII, Central Intelligence Agency Information Cable TDCS DB-315/01044-70, Washington, March 9,subject: ISRAELI AID TO KURDISH REBELS, 19701, No , 267.

9- "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From Harold Saunders of the National Security Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington, June 7, 19721,subject: Message from Shah on Kurds No , 313.

10- "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From Acting Director of Central Intelligence Walters to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) ,Washington, July 26, 1973، SUBJECT:Kurdish Leadership Request for Assistance from the Shah of Iran , No ,225.

11- "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Briefing Memorandum From the Director of the Bureau of Intelligence and Research (Hyland) to the Under Secretary of State for Political Affairs (Sisco), Washington, December 16, 1974 , subject: Iraqi Charge of Use of US Missiles in Iraq , No ,267.

12-"F. R. U. S" , VOL, XXVII, Message From the Central Intelligence Agency to the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) , Washington, March 13, 1975,No , 280.

13- "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Telegram 37806 From the Department of State to the Embassy in Iran, March 14, 1970, 0039Z1 , subject: Soviet-Iraq Threat to Iran in Middle East , No ,268.

14- "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From the Chief of the Near East and South Asia Division of the Central Intelligence Agency (Waller) to the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Sisco), Washington, March 9, 19721 ,SUBJECT :Intention of Kurdish Leader Al-Barzani to Approach the United States Government for Assistance; Iranian Intelligence Request for Expression of United States Government Willingness to Overthrow the Ba'thi Regime of Iraq , CSDB-312 / 01101-72.

15- "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From the Director of Central Intelligence (Helms) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Secretary Rogers, and Secretary Laird, Washington, March 31, 1972 SUBJECT :Kurdish Views on Increasing Soviet-Iraqi Cooperation, Soviet and Iraqi Pressure for the Formation of a Ba'th-Communist-Kurdish Coalition in Baghdad ,and Kurdish Reservations on Negotiations with the Ba'th , D.C. 20505

16-"F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From the Director of Central Intelligence (Helms) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Secretary Rogers, and Secretary Laird, Washington, March 29, 19721

SUBJECT:Kurdish Efforts to Recruit International Support for Kurdish Position in Their Drive To Combat Closer Soviet-Iraqi Relations and Resulting Pressure on the Kurds , D.C. 20505

17- "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum of Conversation, Washington, May 29, 1969 ,No , 258.

18- "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum of Conversation, June 13, 1969 ،SUBJECT :Kurdish/Assyrian Appeal for U.S. Assistance ,No , 259

19- Airgram 222 From the Embassy in Lebanon to the Department of State, July 16, 19711, subject: Request from Mustafa Barzani for Clandestine Contact with USG ,No ,222.

20- "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Telegram 9689 From the Embassy in Lebanon to the Department of State, November 3, 1971, 1520Z1, subject :MEETING WITH SECRETARY-GENERAL OF KURDISH DEMOCRATIC PARTY , No ,293.

21-"F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From Harold Saunders of the National Security Council Staff to the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig), Washington, June 23, 1972, SUBJECT : Background for Your Talk with Kurdish Leaders , No ,318

22- "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From the Chief of the Near East and South Asia Division, Central Intelligence Agency (Waller) to the Director of Central Intelligence (Helms), Washington, June 12, 19721, SUBJECT: Background to Current Efforts by Kurdish Leader Barzani to Gain U.S. Support , No , 315.

23- "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington, July 28, 1972, SUBJECT :Kurdish Problem , No ,321.

24- "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) , No, 322.

25-"F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, October 5, 1972 SUBJECT :Progress Report on the Kurdish Support Operations ,No , 325.

26- "F. R. U. S" , VOL, XXVII, Memorandum From Director of Central Intelligence Colby to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) ،Washington, August 7, 1973 , SUBJECT :Options for Consideration Regarding Increased Assistance to the Kurds , No 227.

ثانياً: المصادر العربية والمعربة:

١- بيروز مجتهد زاده ، جزر طنب وابو موسى ، (بيروت: دار المنتظر ، ٢٠٠٠م).

٢- ديفيد مكدويل ، تاريخ الاكراد الحديث ، ترجمة ، راج ال محمد ، (بيروت: دار الفارابي ، ٢٠٠٤م).

٣- سليم الحسني مبادئ الرؤساء الامريكان ، ط٢ ، (لندن: دار الإسلام للدراسات والنشر ، ١٩٩٣م).

٤- عبد الفتاح علي البوتاني ، الحركة القومية الكردية التحررية ، (أربيل: دار سبيرز ، ٢٠٠٤).

٥- عبد الفتاح علي البوتاني، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣م، (دهوك: دار سبيريز، ٢٠٠٧م).

٦- عبد الوهاب حميد رشيد، العراق المعاصر، (دمشق: دار المدى، ٢٠٠٢م).

٧- عزيز الحاج ، القضية الكردية في العشرينات ، ط٢، (بغداد: المكتبة العالمية ، ١٩٨٥م).

٨- عزيز الحاج ، القضية الكردية في العشرينات ، ط٢، (بغداد: المكتبة العالمية ، ١٩٨٥م)

٩- علي كمال عبد الرحمن ، مذكرات علي كمال ، (بغداد: ٢٠٠١م).

١٠- محمد علي الصويركي، معجم اعلام الكرد، (السليمانية: مؤسسة حمدي للنشر، ٢٠٠٥م).

١١- هنري كيسنجر ، مذكرات هنري كيسنجر في البيت الابيض ، (بيروت: الدار الاهلية ، ٢٠٠٥م).

ثالثاً: الموسوعات:

١- صالح زهر الدين، موسوعة الامبراطورية الامريكية. قاموس الشخصيات الامريكية، (بيروت: المركز الثقافي اللبناني، ٢٠٠٤م)، ج ٢.

٢- صالح زهر الدين، موسوعة الامبراطورية الامريكية. قاموس الشخصيات الامريكية، (بيروت: المركز الثقافي اللبناني، ٢٠٠٤م)، ج ٢.

٣- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د - ت)، ج٢، ج٣.

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

١- حازم عبد الغفور خماس الدليمي، سقوط نظام الشاه واثره على الامن القومي العربي، أطروحة دكتوراه، (الجامعة المستنصرية: المعهد العالي للدراسات الدولية والاستراتيجية، ٢٠٠٥م).

٢- حسين عبد الحسن حسين، السافاك ونشاطه السياسي في ايران ١٩٥٧ - ١٩٧٩م، رسالة ماجستير، (جامعة ذي قار، كلية التربية، ٢٠١٣م).

٣- راضي دواي طاهر الخزاعي، العلاقات العراقية - الإيرانية ١٩٦٣ - ١٩٧٩م، رسالة ماجستير، (الجامعة المستنصرية: كلية التربية، ٢٠٠٧م).

خامساً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)

١- اسيه ال احمد، ارتشيد نعمة الله نصيري، WWW. lichs. org